

Distr.
LIMITED

TD/L.345
27 April 1996
ARABIC
Original: ENGLISH

مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية



الدورة التاسعة

ميدراوند، جنوب افريقيا

٢٧ نيسان/أبريل ١٩٩٦

الكلمة التي ألقاها د. بطرس بطرس غالي،
الأمين العام للأمم المتحدة، في الحفل الافتتاحي
يوم ٢٧ نيسان/أبريل ١٩٩٦

اأذنوا لي أولا بالتعبير عن بعض الأفكار الذاتية. وفي ذلك فإنني أعلم أنني لا أتكلم باسم الأمم المتحدة وحدها ولا باسمي فحسب، بل باسم كل فرد من الحاضرين هنا اليوم.

إننا جميعا في غاية التأثر بترحيب الرئيس نيلسون مانديلا بنا في جنوب افريقيا، في مناسبة انعقاد هذا الأونكتاد التاسع. ولا أدل من ذلك على أن جنوب افريقيا قد تغلبت على شرور ماضيها. وليس هناك بيئة أكثر من ذلك على أن جنوب افريقيا قد خطت خطوات جبارة الى الأمام على طريق الديمقراطية والمساواة والمصالحة الوطنية. لقد أصبحت جنوب افريقيا بفضلكم، يا سيدي، قدوة للعالم، وجنوب افريقيا مصدر فخر للمجتمع الدولي.

لقد خضتم أنتم وبلدكم كفاحا طويلا من أجل العدالة الاجتماعية. وقد خاض الأونكتاد أيضا كفاحا مماثلا. إن جدول أعمال الأونكتاد التاسع تحد للمجتمع الدولي. ويتمثل هذا التحدي ببساطة في "تعزيز النمو والتنمية المستدامة في اقتصاد دولي تجري عولمته وتحريره".

لقد أصبح الاقتصاد العالمي الآن من حقائق الحياة. ففي الحقل الاقتصادي، بدأت الشركات الكبيرة تحس أثر التقدم التكنولوجي وأساليب الانتاج الجديدة. وهي تسعى دوما الى مزيد من الكفاءة والانتاجية. وقد بدأت تصبح شركات عالمية تشكل في الغالب جزءا من مجموعات عبر وطنية عملاقة. لقد تحققت بالفعل عولمة القطاع المالي برمته، وتحولت عملياته بفعل اللاتنظيم وإلغاء الرقابة على النقل والاتصال الفوري في جميع أنحاء العالم. وفي الحقل الاعلامي، أصبح توصيل قدر كبير من البيانات توصيلا فوريا وعالميا سمة جديدة في الحياة الدولية، إن العولمة تقود الى التقدم، ولا بد من تشجيعها. غير أن الأخطار تظل ماثلة. فالاقتصاد العالمي يمكن أن يشق على من يعجزون عن الاستفادة مما يتيح من فرص. والوشائج التقليدية للتوافق والتضامن يمكن أن تتقوض. ويمكن لبلدان ومناطق بأكملها أن تتهمش. ومن هنا تزداد الفجوة بين الأغنياء والفقراء اتساعا.

لقد استحدثت الأونكتاد مفهوم الترابط. والأونكتاد يفهم كيف تجتمع مختلف مكونات التنمية لتصبح كلا واحدا. ولذلك، تظل مهمة الأونكتاد اليوم على أهميتها التي كانت لها من قبل. لقد تغير العالم، ولكن المهمة الأساسية للأونكتاد لم تتغير. ومهمته تتمثل في كفالة أن تكون التجارة الدولية قوة من أجل التنمية المتصلة لجميع الشعوب والأمم. وكان هذا هو التحدي الذي كان الأونكتاد يجابهه بالأمس، وهو الذي ما زال الأونكتاد يجابهه اليوم.

لقد انعقد الأونكتاد الأول، قبل اثنين وثلاثين عاما، في جنيف بدعوة من الجمعية العامة للأمم المتحدة. وقد برهن من صاغوا مهمة الأونكتاد ومقاصده على أنهم ذوو نظر ثاقب وخيال سياسي. فإذا التفطنا الى الماضي، رأينا كم كانوا مبدعين. لقد حددوا هدف الأونكتاد وغرضه، ببساطة، بأنهما جعل التجارة الدولية الأداة الرئيسية للتنمية الاقتصادية.

لقد أرسى راؤول بريبيش، الذي أصبح فيما بعد أول أمين عام للأونكتاد، في تقريره الاستهلالي الشهير الذي قدمه الى الأونكتاد الأول، المبادئ التوجيهية لنظرة جديدة مناصرة للعالم الثالث الى السياسة في مجال التجارة الدولية. وفوق هذا الأساس جرى، مع الزمن، بناء هياكل جديدة تماما للقانون الانمائي الدولي.

وكثير ممن اشتركوا في هذه الانطلاقة الجديدة كانوا من أمريكا اللاتينية. ولقد كان مانويل بيريس غيريرو من أبناء أمريكا اللاتينية أصحاب الرؤية في التنمية.

واليوم، وفي ظروف مختلفة، يواصل أبناء أمريكا اللاتينية هذا التقليد. وكان الأونكتاد الثامن، الذي عقد في كرتاخينا حدثا بارزا ومعلما على الطريق. وأود أن أشيد اليوم بالعمل الذي يؤديه السيد روبنس ريكوبيرو، الأمين العام الحالي للأونكتاد. إنه يواصل اليوم، هو وغيره من أبناء أمريكا اللاتينية هذا التقليد العريق المتمثل في الاهتمام بالتنمية الاقتصادية والعدالة الاجتماعية.

وفي البداية، كان دور الأونكتاد هو تحديد المبادئ والسياسات ومناقشتها. وجرى الاضطلاع بدراسات للقضايا الاقتصادية والمالية البالغة الأهمية التي تؤثر في البلدان النامية. وشجعت جميع الدول على الاشتراك. كما أن الحوار بين الشمال والجنوب جرى، في شطر كبير منه، داخل الأونكتاد. بدعم من الأونكتاد وتحقيقا لما يتوخاه من غايات.

وكان هناك ما هو أكثر. فقد اضطلع الأونكتاد بأدوار أخرى، وأصبح مركزا للدعوة والتفاوض معا. وكانت للأونكتاد بعد انشائه بقليل الريادة في اتفاقات السلع الدولية، من قبيل الكاكاو والمطاط والجوت والخشب الصلب المداري. وكان الأونكتاد بالغ الأهمية في وضع البرنامج المتكامل للسلع الأساسية. وكان للأونكتاد دور أساسي في اعتماد نظام الأفضليات العمم واتفاقية مدونة قواعد السلوك لاتحادات النقل البحري. وتقدم الأونكتاد باقتراح لوضع نظام أفضليات عالمي لدول الجنوب.

ولا بد لي هنا من أن أشيد في هذه المرحلة بذكرى ابن علا شأنه من أبناء افريقيا ألا وهو المرحوم كينيث دادزي. فقد قاد المؤسسة عبر المؤتمرين السابقين - في جنيف وكرايتينا. وقد اكتسب الأونكتاد قدرة فائقة على التكيف مع البيئات المتغيرة، ومع ذلك أبقى نصب الأعين دائما مهمته الانمائية الرئيسية. وليس المقصود بهذا التعداد لمنجزات الأونكتاد مجرد الاشادة بالماضي، ولا مجرد استعراض تاريخ مؤسسة ناجحة من مؤسسات الأمم المتحدة.

إنني أشير الى الماضي لأحدد السبيل الى مستقبل الأونكتاد. إن تاريخ الأونكتاد ثري ومثمر. ويظل الأونكتاد اليوم أداة قيمة يمتلكها المجتمع الدولي. والأونكتاد على استعداد لمساعدة هذا المجتمع في تفهم وتقبل النتائج الاقتصادية والتجارية للاقتصاد العالمي.

إننا نعي جميعا أننا نلج حقبة جديدة من العلاقات التجارية الدولية، وإن كنا نعي أيضا أن قواعد النظام التجاري الذي يتشكل الآن لا تزال تحتاج الى الكثير من الجهد والتوضيح. لقد كان وضع عالمية التجارة الدولية في الاعتبار ركيزة لمفاوضات جولة أوروغواي في جملتها، وعنه نشأت منظمة التجارة العالمية الجديدة. وقد أصبح لمنظمة التجارة العالمية منذ اليوم، الى جانب مؤسسات بريتون وودز، مهمة التكفل بتنظيم وضبط العلاقات التجارية الدولية.

لقد رحبت بإنشاء هذه المؤسسة، وأنا مفتبط لما بين الأمم المتحدة ومنظمة التجارة العالمية من روابط الثقة ومن صلات العمل، بدفع من السيد ريناتو روجييرو. إن كل يوم يرينا التكامل البالغ بين منظمة التجارة العالمية ومؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية.

فالأونكتاد اليوم، في إطار المؤسسات الاقتصادية الدولية، يسعى الى احتلال مكانه اللائق!

وأرى أن على الأونكتاد منذ الآن أن يحقق طموحات ثلاثة:

أن يكون في المقام الأول مكانا لتوافق الآراء - أي أن يكون محفلا يكون بمقدور البلدان فيه أن تصوغ وتطرح وتتناسم آراءها بشأن مسائل في التنمية تتعدى غالبا - والى حد بعيد - القواعد المتصلة بالتجارة وحدها. ذلك أن الكل متفق اليوم على تزايد الترابط بين النقد والمالية والاستثمار والتكنولوجيا والتجارة. ولذلك فإن دور الأونكتاد من هذا المنظور هو الإسهام في هذا النهج المتكامل وكذلك تغليب بُعد التنمية في كل مجال من هذه المجالات. والكل يعرف كم يمكن أن تكون هذه المهمة بوجه خاص ذات نفع لتقدم المفاوضات التي تدور في محافل أخرى، ولا سيما داخل منظمة التجارة العالمية.

أن يضطلع الأونكتاد، في المقام الثاني، بدور في مجال المساعدة التقنية. وينبغي على وجه الخصوص أداء هذه المهمة ازاء أكثر البلدان حرمانا. إن رسالة الأونكتاد اليوم أن يكون لأقل البلدان تقدما عاملا من عوامل التغيير الرئيسية! وينبغي له أن يكون لأقل البلدان تقدما سبيلها الى الانضمام الى النظام التجاري الدولي. وبذلك يجب، على الصعيد الوطني، أن يساعد الأونكتاد أكثر البلدان حرمانا في تعزيز هياكلها الأساسية في المجال التجاري. وعلى الأونكتاد ايضا، على الصعيد الدولي، أن يساعد هذه الدول في التكيف بشكل أفضل مع القواعد التجارية التي تتشكل الآن وفي الاستفادة المنصفة من منافع التجارة العالمية.

أن يظل الأونكتاد، أخيرا، "ضمير" البلدان النامية وأكثر البلدان حرمانا والذائد عنها. فلا يمكن لهذه المهمة أن تقوم بها مؤسسات أخرى. ويجب علينا ألا نغفل حقيقة أن هذه المهمة قادت الأونكتاد أحيانا، في الماضي، الى اقتراحات عدها البعض آنذاك غير واقعية نظرا إلى أنها سعت لاجراء اصلاحات. غير أننا نشهد اليوم التحول الذي أمكن للأونكتاد تحقيقه للتكيف، بعيدا عن أي أيديولوجية، مع حقائق العالم ومع اقتصاد السوق. فهو يعمل جاهدا على الوصول الى صانعي التنمية الحقيقيين، وخصوصا المؤسسات ومقرري السياسات في كل بلد، من خلال إعادة صياغة مهمته وأساليب عمله. ومن المؤكد أن مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية قد عزز بهذا مصداقيته.

وأود أن أؤكد أيضا أنه ينبغي، في مجتمعنا العالمي، الاحاطة بالتنمية بكل تعقدها. فهي لا يمكن أن تختزل في مجرد النمو الاقتصادي، إذ إنها تحوي أيضا أبعادا اجتماعية وسياسية وثقافية ونفسية. ولذلك فإن من الضروري الآن، أكثر من أي وقت مضى، استمرار جهاز يكون، بحكم ارتباطه بالأمم المتحدة، جهة تتسمع كل هذه الأبعاد وكل هذه الآمال.

وأود أخيرا أن أضيف أن عالمية المجتمع الدولي المعاصر تفرض علينا تجاوز إطار العلاقات الضيقة والصارمة بين الدول. ولا غنى عن مراعاة حقيقة الجهات الفاعلة في المجال الاقتصادي في مجموعها. وهنا أيضا يبرهن الأونكتاد على أنه اهتم عن كذب بالتغيرات التي تحدث في العالم وعلى سعيه لأن يكون محفلا اقتصاديا واسع الجنبات. ويضم أكبر عدد ممكن من الأعضاء.

ودليل ذلك دورة الأونكتاد هذه. فهي تعد، بالدول الـ ١٨٨ التي تحضرها، أكبر تجمع حكومي دولي مكلف تعزيز التنمية عن طريق التجارة. وبفضل اشتراك الجهات الفاعلة من القطاع الخاص والأوساط المالية والشركات عبر الوطنية والمنظمات غير الحكومية وعالم التعليم والبحث، أصبح الأونكتاد الآن يقدم اسهاما جوهريا في صيغ العلاقات الاقتصادية الدولية بالصيغة الديمقراطية. وهو هدف من أهدافنا الرئيسية. وأملنا أن تكسب مداولاتكم هذه العملية، دفعة جديدة، فالأونكتاد هو المحفل الذي لا بديل له - أكرر: لا بديل له في المجتمع العالمي.

نحن مدعوون اليوم الى أن نواجه معا العديد من التحديات الصعبة. والمفروض أن نفخر، طبعا، بالانتعاش الذي حققه الاقتصاد الدولي ونمو حجم وقيمة التجارة الدولية. ونرى، بالتأكيد، أن ممّا يبعث على الأمل حقيقة أن العديد من البلدان النامية، في آسيا بالخصوص، أداؤها الاقتصادي جيّد ويرقى الى مستوى أداء أكثر البلدان تقدما وتصنيعا. لكن علينا أيضا أن نقر العزم على التصدي للمشاكل الطاحنة التي تثقل كاهل أفقر البلدان، وخاصة في القارة الافريقية. وأنا أعلم أن هذه الشواغل هي في صميم أعمالكم.

وعندما قررت القيام بمبادرة خاصة من أجل افريقيا، مع منظومة الأمم المتحدة ككل والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي، فقد كان ذلك عن رغبة مني في المشاركة في تعبئة المجتمع الدولي، أردت أن يكون بإمكان كل مؤسسة من مؤسسات الأمم المتحدة أن تضع، في مجال اختصاصها، خبرتها في خدمة افريقيا. وأردت أيضا أن أوجه رسالة الى سكان افريقيا، رجالا ونساء، للحفاظ على ثقتهم ودعم أنشطتهم ولتعلموا أننا نشجعهم في جهودهم ولنذكرهم بأنهم لا يواجهون مصيرهم بمفردهم!

حرصت، في كلمتي اليوم إليكم، على أن أبين الاهتمام الذي يحظى به في نظري مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية والعناية التي أوليها لعمله مستقبلا.

لا بدّ للأونكتاد بالتأكيد، شأنه في ذلك شأن سائر المؤسسات، من إصلاح نفسه والتكيف الدائم مع حقائق العالم، وإن يكن قد تمكن من القيام بذلك الى حد بعيد. إن الأونكتاد اليوم، أكثر من أي وقت مضى، جهاز لا غنى عنه لعمل الأمم المتحدة في خدمة التجارة والتنمية والإنصاف والعدالة الاجتماعية لجميع الشعوب وجميع الأمم! عاش الأونكتاد! عاشت جنوب افريقيا! عاشت افريقيا!

- - - - -